Writings On The Eight Readings Presentation and Explanation

المؤلفات في القراءات الثمان عرض وبيان

Ahmed Humud Alrowithy
Islamic University Of Madinah, Saudi Arabia
alrowithyahmed@gmail.com

Abstract
This research aims at collecting the writings of the Eight Readings without guidance and explanation books, explaining what is present and what is missing, and what is related to that in terms of the emergence of the writing of the Eight Readings and the names of the narrators in those writings. The research followed the descriptive historical approach, arranged the books according to their authors' deaths, and was limited to novel books without guidance and explanation books. The results revealed that the writing of the eight readings coincided with the emergence of the seventh of the seven or shortly after the seven peers of Ibn Mujahid Musba'. The eight readings are the seven with Jacob reading, and the oldest book that has reached us is Al-Badi's book by Ibn Khalawayh. The research counted eighteen books written in the eight readings; ten are missing. Notably, there is a lack of writing in the eight compared to the seven and the ten, and there are no systems in the eight, in contrast to the number of systems in the seven, ten, three, and others. The researcher recommended searching for missing books of readings in manuscript vaults and investigating.
Keywords: Writing; Reading; Qiroah; Arabic

مقدمة

فقد نالت القراءات السبع والمؤلفات فيها شهرة واسعة واهتماماً كبيراً من الباحثين من حيث الدراسة والتحقيق، وتعداد المؤلفات في السبع، ودراسة مناهج مؤلفيها. بينما لم تجد المؤلفات في القراءات الثمان القدر من الاهتمام الذي حظيت به مؤلفات القراءات السبع، مع أن القراءات الثمان هي القراءات السبع نفسها إضافةً إلى القراءة الثامنة وهي قراءة يعقوب الحضرمي. لذا عزمتُ على الكتابة في هذا البحث وسميته: (المؤلفات في القراءات الثمان، عرضٌ وبيان). أهداف البحث

١. لوصف تواتر القراءات الثمان،
٢. بيان منزلة قراءة يعقوب،
٣. نشأة التأليف في القراءات الثمان، و
٤. ذكر المؤلفات في القراءات الثمان.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

منهجية البحث

سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي وفق الإجراءات الآتية:

١- البحث في كتب الفهارس والمشيخات والتراجم والتواريخ لاستخراج أسماء المؤلفات في القراءات الثمان.

٢- الاقتصار على كتب رواية القراءات، دون كتب الدراية مثل كتب التوجيه والتعليل.

٣- ترتيب الكتب حسب تاريخ وفيات مؤلفيها.

٤- بيان حال الكتاب من حيث الطباعة والتحقيق إذا كان مطبوعاً أو محققاً في بحث علمي، وبيان مكانه ورقمه إذا كان مخطوطاً، فإن لم أجد شيئاً من ذلك ذكرتُ أنه في حكم المفقود.

٥- بيان الرواة عن القراء الثمانية في كل كتاب إذا كان مطبوعاً أو محققاً.

٦- ذكر بعض نصوص الكتب المفقود إذا وقفتُ عليها في بطون الكتب.

٧- عدم الترجمة للأعلام لئلا أثقل حواشي البحث.

نتائج البحث ومناقشتها

لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل، إلا أن محقق كتاب تبصرة البيان للسعيدي عقد قبل دراسته للكتاب تمهيداً ذكر فيه جملةً من الكتب التي أُلِّفَت في القراءات الثمان(Alsaedy, n.d.)، ومع أنه قد اجتهد وبذل جهداً طيباً إلا أنه أدخل في القائمة كتباً في التوجيه، ومن كتب المفردات، ومن الكتب الزائدة على الثمان، إلى غير ذلك مما سيأتي بيانه.

فمن كتب التوجيه التي أوردها: كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، إملاء الشيخ أبي بكر أحمد بن عبيدالله بن إدريس، كتاب الحجج – ويقال الحجة- في القراءات الثمان، لأبي الفضل الخزاعي. و كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها لأبي عبدالله نصر بن علي الشيرازي المعروف بن أبي مريم الشيرازي. فهذه الكتب الأربعة كتب توجيه ودراية وليست كتب رواية، والمقصود بالبحث كتب الرواية فقط، لذلك لا أرى إدخالها في هذه القائمة.

ومن كتب المفردات التي أوردها الباحث أيضاً: المفردات في القراءات الثمان للداني، والصحيح أن هذه المفردات عدة كتب مستقلة، كل مفردة كتابٌ قائمٌ بذاته، ولذلك لا ينبغي عدُّها من المؤلفات التي جمعت القراءات الثمان في كتاب واحد.

ومن الكتب التي أوردها الباحث أيضاً: كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، ولا مدخل لهذا الكتب ضمن قائمة المؤلفات في القراءات الثمانية،

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

لأنه في أكثر من الثمان، فجملة ما فيه اثنتا عشرة قراءة: الثمان وأربع قراءات زائدة عليها. والمقصود: حصر المؤلفات التي اقتصرت على الثمان دون غيرها.

ومن الكتب التي أوردها الباحث أيضاً: كتاب في القراءات الثمان، لأبي طاهر محمد بن الحسين بن علي بن طاهر الأنطاكي تلميذ ابن عبدالرزاق شيخ عبدالمنعم بن غلبون وفارس بن أحمد الحمصي. قلتُ: الظاهر من كلام ابن عساكر في تاريخ دمشق أن هذا الكتاب ليس من تأليف أبي طاهر بل هو لشيخه إبراهيم بن عبدالرزاق، وقد سمعه عبيدالله بن مسلمة من أبي طاهر عن مؤلفه ابن عبدالرزاق. كما سيأتي في موضعه.

ومن الكتب التي أوردها الباحث أيضاً: كتاب المؤيد في القراءات الثمانية، لمحمد بن علي بن أبي القاسم. وهذا الكتاب مذكور في ترجمة عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى الإسكندري، وقد تُكلم فيه من جهة ذكره لشيوخ غير معروفين وزعمه أنه تلا عليهم بكتب كثيرة، وهذه الكتب غير معروفة عند أهل العلم، ومنها هذا الكتاب، قال ابن الجزري في ترجمته: «جمع فأوعى ولكنه خلط كثيراً وأتى بشيوخ لا تُعرف، وأسانيد لا توصف، فضُعِّفَ بسبب ذلك واتُّهم بالكذب»(Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-b) لذلك لا ينبغي إضافة هذا الكتاب إلى قائمة المؤلفات في الثمان؛ لأنه مشكوك في أمره. بقي الكلام على أول كتاب أورده الباحث في قائمة المؤلفات في القراءات الثمان، وهو كتاب الثمانية لأبي بكر محمد بن أحمد الرملي الداجوني (ت ٣٢٤هـ)، وأحال في توثيق هذه المعلومة إلى كتابي النشر وكشف الظنون.

أما كتاب النشر فلم أجد فيه النص على أن هذا الكتاب في القراءات الثمان، حيث قال: «أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة»(Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-a)غاية ما في هذا النص أن الداجوني ألَّف كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر، وليس فيه النص على عدد القراءات التي تضمَّنها. وأما كتاب كشف الظنون فهو ناقلٌ لكلام النشر، ولم يذكر فيه عدد القراء أيضاً.

هذا أهم ما لاحظته على الدراسة المذكورة، وهذه الملحوظات لا تقلل من جهد الباحث، ولكنها مكملة، وممهدة أيضاً لما سيأتي في هذا البحث من تحرير القول في الكتب المؤلفة في القراءات الثمانية، والله الموفق.

السبب في التأليف في القراءات الثمان

من المعلوم عند أهل العلم بالقراءات أن المقصود بالقراءات الثمان: القراءات السبع مضافاً إليها قراءة يعقوب(Dosari., n.d.). والقراءات السبع هي التي جمعها الإمام ابن مجاهد في كتابه السبعة، وقصد في كتابه جمع القراءات التي عليها الناس في الأمصار الخمسة: المدينة ومكة والكوفة

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والبصرة والشام، حيث ذكر في أول كتابه أنه مخبرٌ في هذا الكتاب «عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام، وشارحٌ مذاهب أهل القراءة، ومبينٌ اختلافهم واتفاقهم إن شاء الله» (Ahmed bin Musa, n.d.).

ثم قال: «والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقياً، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجلٌ ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه» (Ahmed bin Musa, n.d.). وقال في موضع آخر بعدما ذكر القراء السبعة: «فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خَلَفوا في القراءةِ التابعينَ، وأجمعت على قراءتهم العوامُّ من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميتُ وغيرها من البلدان التي تقرُب من هذه الأمصار» (Ahmed bin Musa, n.d.). وقد لقي عمل ابن مجاهد استحسان كثيرٍ من العلماء، فتبعوه على ذلك وألَّفوا في القراءات السبع عدداً كبيراً من المؤلفات أحصى بعض الباحثين منها ١٢٦ مؤلفاً في السبع من عصر ابن مجاهد إلى عصر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) (Al-Dhahabi, n.d.-a). وفي المقابل هناك من انتقد تسبيع السبعة كما قال المهدوي: «ولقد فعل مُسَبّعُ هؤلاء السبعة ما لم يكن ينبغي أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله، ... فأوهم بذلك كل من قلَّ نظرُه، وضعفت عنايته، أن هذه القراءات السبع هي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم «أُنزل القرآن على سبعة أحرف»، ... وليته إذ ذهب إلى الاقتصار على بعض قراء الأمصار، واجتهد في الاختيار، جعلهم أقل من سبعة أو أكثر، فكان يزيل بذلك بعض الشبهة الداخلة على الأغمار».

فمما يؤخذ من هذا الكلام أن من أسباب التأليف في القراءات الثمان: إزالة ما علق بأذهان العوام من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة المذكورة في الحديث الشريف.

وليس هذا السبب الوحيد للتأليف في الثمان، بل هناك سبب آخر أوجه منه، وهو إلحاق قراءة يعقوب بالقراءات السبع، حيث لا تقل عنها شهرةً وصحةً، فقد كان يُقرأ بها في مساجد البصرة كما نقل ذلك ابن الجزري حيث قال في النشر: «قال الحافظ أبو عمرو الداني: وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثرهم على مذهبه، وقد سمعتُ طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. وقال الإمام أبو بكر بن أشتة الأصبهاني: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم» (Muhammad bin Muhammad, n.d.-a) . وقال ابن أبي مريم الشيرازي: «وإنما أُلحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته، وحُسْن اختياره ودرايته» (Al-Shirazi, n.d.). بل إن بعض العلماء يرى يعقوبَ أولى من بعض هؤلاء السبعة، كما قال مكي بن أبي طالب: «والكسائي، إنما ألحق بالسبعة

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بالأمس في أيام المأمون، وغيره كان السابع وهو يعقوب الحضرمي، فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائي في موضع يعقوب»(Al-Qaisi, n.d.).

وذكر ابن العربي أن ابن مجاهد ذكر يعقوب أولاً ضمن القراء السبعة، ثم أسقطه ووضع الكسائيَّ بدلاً منه(Al-Maliki., n.d.). وقد عُنِيَ جماعةٌ من المؤلفين بقراءة يعقوب فأفردوها بالتأليف، في مفردات متعددة كمفردة يعقوب للداني، ومفردة يعقوب لابن الفحام، ومفردة يعقوب لأبي العلاء العطار الهمذاني وغيرهم. وسلك آخرون مسلك الجمع بينها وبين القراءات السبع فألَّفوا في القراءات الثمان إيذاناً منهم بأنه لا فرق بينها وبين السبع. بقي التنبيه على أن بعض المؤلفين ألَّف في القراءات الثمان، ولكنه جعل الثامن خلف بن هشام البزَّار بدلاً من يعقوب، وهو ابن أبي عمر النقاش (ت ٣٥٢هـ) كما سيأتي. وهناك من ذكر أن محمد بن أحمد الرملي الداجوني (ت٣٢٤هـ) ألَّف كتاباً في القراءات الثمان، وجعل الثامن أبا جعفر(Alsaedy, n.d.). وسائر الكتب المؤلفة في الثمان: جعلت القارئ الثامن يعقوب الحضرمي.

نشأة التأليف في القراءات الثمان

لئن كان التأليف في القراءات السبع نشأ على يد ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) في حدود سنة ٣٠٠هـ؛ فإن التأليف في القراءات الثمان لم يتأخر عن هذا العصر؛ فقد نشأ على أيدي علماء من أقران ابن مجاهد ومن المشاركين له في بعض شيوخه، منهم:

١. أحمد بن جعفر ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ).
٢. وإبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي (ت ٣٣٩هـ).

حيث ألَّف ابن المنادي كتابه (الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان). كما صنَّف ابن عبدالرزاق كتاباً في الثمان. والذي ينبغي التنبيه إليه أن هذين التأليفين لا يمكن القطع بأن تاريخ تأليفهما في سنة وفاة المؤلفين أو قريباً منها، بل قد يكون في زمن متقدم عن ذلك، كأن يكون في حدود سنة ٣٠٠هـ أو قبلها أو بعدها.

وكما يحتمل أن يكون التأليف في الثمان متأخراً عن تأليف سبعة ابن مجاهد؛ يحتمل أيضاً أن يكون متقدماً على السبعة، بل قد يومئ إليه قول مكي: «والكسائي، إنما أُلحق بالسبعة بالأمس في أيام المأمون، وغيره كان السابع وهو يعقوب الحضرمي، فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائي في موضع يعقوب»(Al-Qaisi, n.d.). وذلك بأن يكون مشهوراً أن السابع في ترتيب القراء يعقوب، والكسائي بعده، فأثبت ابن مجاهد الكسائي موضع يعقوب. ولئن لم يمكن القطع بأحد هذين الاحتمالين؛ فإن الذي يمكن القطع به أن التأليف في القراءات الثمان لم يتأخر عن العصر

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الذي ظهر فيه التأليف في القراءات السبع، ثم تتابع التأليف في القراءات الثمان كما سيأتي في سرد المؤلفات في المبحث الآتي.

ذكر المؤلفات في القراءات الثمان

أثناء البحث عن الكتب في القراءات الثمان وقفتُ على بضعة عشر عنواناً لمؤلفات في القراءات الثمان، سأذكرها في هذه القائمة مرتبةً على وفيات مؤلفيها:

١. الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان، لأبي الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ)، نقل عنه ابن الجزري في ترجمة يعقوب فقال: «وقال أبو الحسين ابن المنادي في أول كتابه الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان: "كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه وكان السجستاني من أحد غلمانه"» (Al-Marashli, 1990; Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-b)وهذا الكتاب في حكم المفقود.

٢. كتاب في القراءات الثمان، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي (ت ٣٣٩هـ) قال الذهبي: «صنَّف كتاباً في القراءات الثمان» (Al-Dhahabi, n.d.-b)وهذا الكتاب أيضاً في حكم المفقود. ومما يدل على عناية العلماء به قديماً: ما نقله ابن عساكر عن الداني أن شيخه عبيدالله بن مسلمة سمع من أبي طاهر محمد بن الحسن الأنطاكي كتاب الثمانية لابن عبدالرزاق(Asakir., n.d.).

٣. كتاب القراء الثمانية، لأبي الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن مرة المعروف بابن أبي عمر النقاش (ت ٣٥٢هـ)، ذكره ابن النديم في الفهرست ضمن مؤلفات ابن أبي عمر النقاش، فقال: «كتاب القراء الثمانية، أضاف إلى السبعة رواية خلف بن هشام البزار»(Muhammad bin Ishaq, n.d.)، وهذا الكتاب في حكم المفقود.

٤. البديع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، وهو في القراءات السبع وقراءة يعقوب، أي في القراءات الثمان. وهو محقق ومطبوع(Khalawia, n.d.). والجدير بالذكر أن ابن خالويه أحد تلاميذ ابن مجاهد الذين رووا عنه القراءات، ولعل في إلحاقه قراءة يعقوب بالقراءات السبع في متن الكتاب وعدمِ ذكرها في حواشي البديع كسائر القراءات الشاذة دليلاً على استدراكه على شيخه ابن مجاهد، وأنه يرى شهرة قراءة يعقوب وتواترها وإلحاقها بالسبع، والله أعلم

ومما يتميز به هذا الكتاب: أنه أول كتاب يستعمل فيه مؤلفه الرموز الحرفية للدلالة على القراء وجعل لكل حرف لوناً خاصًّا به. وأيضاً اشتماله على القراءات الشاذة التي جعلها في حواشي الكتاب للفائدة، ثم استُلَّت فيما بعد من الكتاب وطُبعت في كتاب مستقل.

الرواة عن القراء في الكتاب؛ ذكر لكل قارئٍ راوياً واحداً إلا نافعاً وعاصماً فذكر لهما راويين، على النحو الآتي:

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١. ابن كثير: من رواية قنبل.
٢. أبو عمرو: من رواية الدوري.
٣. نافع: من رواية إسماعيل بن جعفر، ورواية قالون – طريق القاضي عنه.
٤. عاصم: من رواية أبي بكر من طريق يحيى بن آدم، ورواية حفص من طريق عمرو بن الصبَّاح.
٥. حمزة: من رواية سُلَيم، طريق الدوري.
٦. الكسائي: من رواية الدوري.
٧. ابن عامر: رواية ابن ذكوان من طريق التغلبي.
٨. يعقوب: من رواية الوليد بن حسان.

فبلغ عدد الروايات في الكتاب عشر روايات عن القراء الثمانية(Khalawia, n.d.).

٥. انفراد القراء السبعة ويعقوب، لأبي الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي (ت٣٨٩هـ)، وهو مطبوع(Al-Halabi, 2003). وهو كتاب مختصر ألفه أبو الطيب ابن غلبون فيما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات، وقد قسَّمه إلى ثمانية أقسام، ذكر في كل قسم ما انفرد به كل قارئ من روايتيه، وجعل لكل قارئ راويين كما في الشاطبية والدرة. وبلغ عدد ما انفرد به القراء الثمانية في الحروف المذكورة مائةً وسبعةً وثلاثين موضعاً(Al-Halabi, 2003).
٦. التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون الحلبي (ت ٣٩٩هـ)، وهو محقق ومطبوع(Ghalboun, n.d.).

الرواة في هذا الكتاب: لم يلتزم عدداً معيناً من الرواة عن كل قارئ، فبعض القراء ذكر له أربعة رواة كنافع والكسائي، وبعضهم ذكر له ثلاثة كعاصم، والباقون ذكر لهم راويين.

١. فنافع: من رواية إسماعيل بن جعفر، والمسيَّبي، وقالون، وورش.
٢. وعاصم: من رواية المفضَّل، وحفص، وأبي بكر.
٣. والكسائي: من رواية الدوري، وأبي الحارث، ونُصَير، وقتيبة.
٤. والباقون كالرواة المذكورين في الشاطبية والدرة(Ghalboun, n.d.).

٥. المُنَشَّأ في القراءات الثمان، لأبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي (ت ٤٠١هـ) ذكره الذهبي فقال: «وصنَّف كتاب المنشأ في القراءات الثمان، وكان أحد الحذاق بهذا الشأن» (Al-Dhahabi, n.d.-b). وهذا الكتاب في حكم المفقود. ملاحظة: يلاحظ أن طاهر ابن غلبون وفارس بن أحمد هما شيخا الداني اللذان اعتمد عليها في كثير من أسانيد القراءات السبع، وقد ألف هذان الشيخان كتاباً في القراءات الثمان، مما قد يدل على إلحاقهما قراءة يعقوب بالقراءات السبع المشهورة.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٦. الواضح في أداء ألفاظ القراءات الثمان، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨هـ) (Al-Qazwini., n.d.)وهذا الكتاب في حكم مفقود، إلا جزءاً فيه أسانيد قراءة ابن عامر وهو محقق في بحث منشور(Namsha bint Abdullah Al-Tawala. Abu Alfadl Alkhozay, 2016).

والجدير بالذكر أن كتاب الواضح للخزاعي كتاب آخر غير كتاب الحجج أو الحجة في القراءات الثمان، الذي ذكره الذهبي فقال: «وكتاب الحجة في القراءات الثمان لأبي الفضل الخزاعي» (Al-Dhahabi, n.d.-b) فهذا كتاب في توجيه القراءات كما هو واضحٌ من عنوانه.

٧. تبصرة البيان في القراءات الثمان(Al-Dhahabi, n.d.-b)، لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (بقي إلى حدود سنة ٤١٠هـ). وهو محقق في رسالة علمية(Alsaedy, n.d.)ولم يُطبع إلى الآن. وقد أشار إليه ابن الجزري في ترجمة السعيدي في غاية النهاية ولكن لم يسمِّ الكتاب حيث قال: «وله مصنف في القراءات الثمان» (Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-b)، ولكن سمَّاه في النشر ونقل منه في باب التكبير فقال: «وقال الإمام المحقق المجمع على تقدمه أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي الرازي، ثم الشيرازي في آخر كتابه تبصرة البيان في القراءات الثمان ما هذا نصه: ابن كثير يكبر من خاتمة " والضحى " إلى آخر القرآن، واختلف عنه في لفظ التكبير فكبر قنبل (الله أكبر) ، والبزي، (لا إله إلا الله والله أكبر) يسكت في آخر السورة ويصل التكبير بالتسمية في الصلاة، وغيرها»(Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-a).

ومما يدل على أهمية كتاب تبصرة البيان وشهرته: أن ابن أبي مريم الشيرازي اعتمد عليه في كتابه (الموضح) الذي ألفه في توجيه القراءات الثمان، فقال: «وقصرتُ الكتاب على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي -رحمه الله- من القراءات في كتابه الموسوم باختلاف القراء الثمانية؛ إذ وجدتُ أهل بلادنا يُقبلون عليه، ويرجعون في هذه الصنعة إليه، وفيه قراءة ثمانية من أئمة القراء ومشاهير العلماء» (Al-Shirazi, n.d.).

الرواة في هذا الكتاب؛ تفاوت عدد الروايات عن القراء في هذا الكتاب؛ حيث ذكر لبعض القراء روايةً واحدة، ولبعض القراء روايتين، ولبعضهم ثلاث روايات.

١. ابن كثير: من رواية البزي، وقنبل.
٢. نافع: من رواية ورش، وقالون، وإسماعيل.
٣. أبو عمرو: من رواية اليزيدي.
٤. ابن عامر: من رواية ابن ذكوان.
٥. عاصم: رواية العُلَيمي عن حماد، ويحيى عن أبي بكر، وعبيد عن حفص.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٦. حمزة: من رواية خلف.

٧. الكسائي: من رواية الدوري، وأبي الحارث، ونُصير.

٨. يعقوب: من رواية روح ورويس(Alsaedy, n.d.).

٨. الإيجاز والاقتصاد، لأبي الحسن السعيدي المذكور، ذكره ابن الفحام في مفردة يعقوب فقال: «ولقد ذكر شيخ شيخنا أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي الرازي رضي الله عنه في أول كتابه المسمى" بالإيجاز والاقتصاد"، قال: كان يعقوب من أقرأ أهل زمانه... » إلى أن قال: «ودعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات مضمَّناً معنى الروايات، متمِّماً بيعقوب بن إسحاق القراءات، كما تم بالنبي صلى الله عليه وسلم النبوات» (Al-Saqilli., n.d.). فهذا يدل على أن السعيدي تمَّم القراءات السبع بقراءة يعقوب في هذا الكتاب، وهناك كتاب آخر للسعيد اسمه (الإرشاد) أشار إليه في مقدمة كتابه (تبصرة البيان)، ولكن ليس في كلامه ما يدل على أنه في القراءات الثمان، ولذا لم أذكره ضمن هذه القائمة.

٩. الكتاب الأوسط في علم القراءات؛ لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُمَاني (كان حياً سنة ٤١٣هـ)، وهو مطبوع(Al-Omani., n.d.). والموجود منه بين أيدينا الجزء الأول المشتمل على المقدمة وأبواب الأصول، أما الجزء المشتمل على فرش الحروف فهو مفقود.

الرواة في هذا الكتاب: لم يلتزم المؤلف عدداً معيَّناً من الرواة لكل قارئ، لكنه يذكر الرواة المشهورين المكثرين، ثم يذكر المقلين، وسأقتصر هنا على الرواة المشهورين عن كل قارئ دون المقلين:

١. ابن كثير: قال المؤلف: «والاعتماد من رواة ابن كثير على ثلاثة نفر، وهم القواس ويقال له النبَّال، والبزي، والفليحي» (Al-Omani., n.d.).

٢. نافع: قال المؤلف: «والمعروف من رواته أربعة نفر: قالون والمسيَّبي وورش وإسماعيل»(Al-Omani., n.d.).

٣. أبو عمرو: قال المؤلف: «وروى عن أبي عمرو جماعةٌ من الثقات قراءتَه، منهم أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي... إلخ» (Al-Omani., n.d.)، وذكر جماعةً ثم قال: «والمعوَّل في قراءة أبي عمرو على اليزيدي وأصحابه» (Al-Omani., n.d.).

٤. ابن عامر: قال المؤلف: «والذي أُخِذَتْ قراءة ابن عامر عنهم ثلاثة نفر: ابن ذكوان، ثم هشام، ثم الوليد بن عتبة» (Al-Omani., n.d.).

٥. عاصم: قال المؤلف: «والمذكور من رواته في كتب القراءات: أبو بكر وحفص، وكنتُ علَّقتُ حروف المفضَّل عن بعض شيوخنا – رحمه الله- وإذا مررتُ بها ذكرتُها في مواضعها» (Al-Omani., n.d.)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٦. حمزة: قال المؤلف: «وقراءة حمزة مأخوذة عن سُلَيم، وعليه الاعتماد، ومنه تفرعت الروايات والطرق» (Al-Omani., n.d.).

٧. الكسائي: ذكر المؤلف من رواته الدوري، ونُصَير، وأبا الحارث، وقتيبة، وأبا حمدون، والنهشلي(Al-Omani., n.d.)

٨. يعقوب: قال المؤلف: «رواته رويس وروح، وهما المعروفان» (Al-Omani., n.d.)

١٠. الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ)، اعتمد عليه ابن الجزري في كتاب النشر، وهو محقق ومطبوع(Al-Ahwazi., n.d.). الرواة المذكورون في الكتاب: هم الرواة المذكورون في الشاطبية والدرة، إلا أنه ذكر رواية الضبي عن حمزة إضافةً إلى خلف وخلاد، وذكر رواية شجاع البلخي عن أبي عمرو إضافةً إلى رواية اليزيدي(Al-Ahwazi., n.d.).

١١. التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري المكي (ت ٤٧٨هـ). اعتمد عليه ابن الجزري في كتاب النشر، وهو محقق ومطبوع(Al-Tabari., n.d.). الرواة في الكتاب: قال أبو معشر في كتابه: «وأذكر عن كل واحدٍ منهم روايتين، وعن كل راوٍ من الرواة طريقين»(Al-Tabari., n.d.) والرواة المذكورون في التلخيص هم الذين في الشاطبية والدرة، إلا أنه ذكر عن حمزة رواية رجاء بن عيسى ورواية خلف ولم يذكر رواية خلاد. وذكر عن الكسائي رواية الدوري ورواية نُصَير ولم يذكر رواية أبي الحارث، وذكر عن أبي عمرو: رواية اليزيدي ورواية شجاع.

١٢. النُبَذ النامية في القراءات الثمانية، لأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد الأندلسي المعروف بابن البَيَّاز (ت ٤٩٦هـ) (Abdullah, n.d.; Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-b)، وهو في حكم مفقود. وهذا الكتاب يُعَدُّ من أوائل الكتب الأندلسية التي أُلِّفَتْ في القراءات الثمان، إن لم يكن أوَّلَها.

١٣. التذكرة في القراءات الثمانية، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد الهروي (ت ٤٩٨هـ)، قال ابن عساكر «وصنف أبو بكر هذا كتاب التذكرة في القراءات الثمانية الأئمة ذكر فيه أنه قرأ على أبي علي الأهوازي»(Asakir., n.d.) وقال ابن الجزري في ترجمته: «صنف كتاباً في القراءات الثمان سماه: التذكرة» (Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-b)، وهذا الكتاب في حكم المفقود.

١٤. المفيد في القراءات الثمان، لأحمد بن محمد بن خلف بن محرز الأنصاري الأندلسي (ت ٥١٦هـ)(Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-b)، وهو في حكم المفقود.

١٥. المفيد في القراءات الثمان، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي (ت في حدود ٥٦٠هـ)، ذكره ابن الجزري في مقدمة النشر وقال: «وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر فيه كتاب التلخيص لأبي معشر

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الطبري وزاده فوائد» (Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-a)وهو محقق ومطبوع(Al-Hadrami., n.d.). الرواة في الكتاب: أما ابن كثير فروى عنه البزي وقنبل. وأما نافع فروى عنه ورش وقالون. وأما أبو عمرو فروى عنه اليزيدي وشجاع ولم يختلفا إلا في أحرف يسيرة، وعن اليزيدي طريقان: طريق الدوري، وطريق السوسي. وأما ابن عامر فروى عنه ابن ذكوان وهشام.
وأما عاصم فروى عنه أبو بكر وحفص. وأما حمزة فروى عنه سُلَيم، وعن سُلَيم طريقان: طريق خلف وطريق خلاد. وأما الكسائي فروى عنه الدوري ونُصَير. وأما يعقوب فروى عنه روح ورويس. (Al-Hadrami., n.d.)

١٦. البيان في معرفة الجمع بالقراءات الثمان، لأبي محمد عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي الإسكندري (ت٦٥٦هـ)، ذكره الذهبي في ترجمته فقال: «ومن تصانيفه: البيان في معرفة الجمع بالقراءات الثمان في تسعة عشر مجلداً» (Al-Dhahabi., n.d.).

وأخيراً: لم يثبت أن لأحمد بن جبير (ت ٢٥٨هـ) كتاباً في الثمانية، بل كتابه في الخمسة، وقد وقع سقطٌ في النسخة المطبوعة من كتاب الإبانة بتحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي -وهي النسخة المنشورة في المكتبة الشاملة- فصارت العبارة هكذا : «وقد ألف ابن جبير المقرئ - كان قبل ابن مجاهد- كتاباً في القراءات، وسماه: كتاب الثمانية، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي» (Al-Dimashqi., n.d.; Al-Qaisi, n.d.)فأوهم أن له كتاباً في الثمانية، ولكن النص الصحيح بعد إكمال السقط هكذا: «وقد ألف ابن جبير المقرئ - كان قبل ابن مجاهد- كتاباً في القراءات، وسماه: كتاب الخمسة، ذكر فيه خمسة من القراء، وألف غيره كتاباً وسماه كتاب الثمانية، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي» (Al-Qaisi, n.d.)ويؤيده قول ابن الجزري في النشر: «أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين» (Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, n.d.-a).

الخاتمة

أن التأليف في القراءات الثمان تزامن في الظهور مع تسبيع السبعة أو بعيدها بقليل، على يد أقران ابن مجاهد مسبِّع السبعة. المراد بالقراءات الثمانية: السبعة مع يعقوب، باستثناء كتاب ابن أبي عمر النقاش فالثامن عنده خلف، وباستثناء كتاب الداجوني – إن ثبت أن كتابه في الثمانية- فالثامن عنده أبو جعفر. أقدم كتاب وصل إلينا من الكتب المؤلفة في الثمان: كتاب البديع لابن خالويه (ت٣٧٠هـ). أحصى البحث ثمانية عشر كتاباً أُلفت في القراءات الثمان، منها عشرة كتب مفقودة. قلة التأليف في القراءات الثمان في مقابلة التأليف في القراءات السبع أو القراءات العشر.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يلاحظ عدم وجود نظم في القراءات الثمان، في مقابل عدد من المنظومات في السبع والعشر والثلاث وغيرها.

قائمة المراجع

Abdullah, M. ibn. (n.d.). *Kashf al-zunun ’an asami al-kutub wa al-funun*.
Ahmed bin Musa, A. B. bin M. A.-Baghdadi. (n.d.). *Asaba’a*.
Al-Ahwazi., A.-H. bin A. bin I. (n.d.). *Alwajiz fi sharh qira’at althamaniat a’ma al’msar alkhamsa*.
Al-Dhahabi, M. bin A. bin O. (n.d.-a). *Attalwih fi alsab’a*.
Al-Dhahabi., M. bin A. bin O. (n.d.). *Marifat alquraa’ alkibar alaa altabaqat wal’aesar*.
Al-Dhahabi, M. bin A. bin O. (n.d.-b). *Tarikh Alislam wawafiat almashahir wal’alam*.
Al-Dimashqi., A. R. bin I. (n.d.). *Almurshid alwajiz ’ila ulum tataealaq bialkitaab alaziz*.
Al-Hadrami., M. bin I. (n.d.). *Almufid fi alqira’at althamani*.
Al-Halabi, A. M. bin O. bin G. (2003). Infirad alquraa’ alsaba wayaqub. *Hekma Journal*, 543–598.
Al-Maliki., M. bin A. A. B. bin A.-A. A.-M. A.-I. (n.d.). *Al-’Awasim min al-qawasim*.
Al-Marashli, Yousef. E. book by A.-Z. (1990). *Al-Burhan fi Ulum al-Qur’an*.
Al-Omani., A.-H. bin A. bin S. (n.d.). *Alkitab al’awsat fi ilm alqira’at*.
Al-Qaisi, M. bin A. T. H. bin M. bin M. (n.d.). *Al’iibanat ‘an ma’ani alqira’at*.
Al-Qazwini., A. K. bin M. A.-R. (n.d.). *Altadwin fi ’akhbar Qazwin*.
Alsaedy, A. ibn J. ibn M. (n.d.). *Tabsirat albayan fir alqiraat althaman*.
Al-Saqilli., A. R. bin A. (n.d.). *Mufradat Yaqub*.
Al-Shirazi, N. bin A. bin M. (n.d.). . *Almuadah fi wujuh alqira’at waeilalha*.
Al-Tabari., A. M. A. K. bin A. S. (n.d.). *Attalkhis fi alqira’at althaman*.
Asakir., A. bin A.-H. bin H. I. (n.d.). *Tarikh Dimashq wazikr fadliha watasmiat man hala min alamathil*.
Dosari., I. bin S. bin H. Al. (n.d.). *Mukhtasar alibarat limuejam mustalahat alqira’at.*
Ghalboun, T. bin A. M. bin O. bin. (n.d.). *Altadhkirat fi alqira’at althaman*.
Khalawia, A. ibn A. ibn. (n.d.). *Albadie*.
Muhammad bin Ishaq, I. al-Nadim. (n.d.). *Al-fihrist*.
Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, I. A.-J. (n.d.-a). *Annashr fi alqira’at alashr*.
Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, I. A.-J. (n.d.-b). *Ghāyat al-nihāyah fī tabaqāt al-qurrā‘.*
Namsha bint Abdullah Al-Tawala. Abu Alfadl Alkhozay. (2016). Alwadih: Ard wadrasa. *Taibah University Journal of Arts and Humanities*, *5*(10), 43–89.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)